١٨١

السايرة ان يجعلها ذهبًا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة
في الفقه وعلى زهير ابن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد ابن اسحاق في المغازي
وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل ابن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما
في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القرآن
في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشي سوى قلة
العربية **حكي** ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل هل يجب القود فقال
لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابي قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه
قال ذلك على لغة من يعرب الاسما الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشدوا على
ذلك

ان اباها وابا اباها … قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي في السجن ببغداد سنة خمسين
ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه
الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما
واللغات توفي سنة احدى وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم
قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله ابن
عمر ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على
المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث
فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سدادا
من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان عن
فلان الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المامون
متكيا

نسخة بأبا

متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد هاهنا لحن فقال
المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق
بينهما قلت في السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكلما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا
العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا … ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما
قرا الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فما كان
السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف
واحد استفيد مني وتوفي النضر ابن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو رحمه الله تعالى
في تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة
الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هو هرثمة ابن اعين فقال اجب
امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المومنين فاذا
انا بمسرور فسالته من عند امير المومنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس
وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظن انا روعناك فقلت
اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لما دعوتك قلت لا قال دعوتك
لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها فابى ووالله لئن لم يفعل
لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغك من قدر الجارية حتى انك منعتها
من امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على
كل حال فقال عجلت بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي
يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت
الى الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال
فاشهد اني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية

Copyright © King Saud University